١ خطر السحر

الخُطْبَةُ الأُولَى :

إِنَّ الحَمْدَ لِلَّه،نَحْمدُهُ وَنَسْتَعِيْنُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ،وَنَعُوذُ بِالله مِنْ شُرُور أَنْفُسنَا وَمِنْ سَيِّئَات أَعْمَالنَا،مَنْ يَهْده الله فَلَا مُضلَّ لَهُ،وَمَنْ يُضْلِل فَلا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ،وَحْدَهُ لاَ شَرِيْكَ لَهُ،وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴾[آل عِمْرَان: ١٠٢] .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴿١﴾ ﴾ [النِّسَاء:١] .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ﴿٧٠﴾ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ ﴾[الأَحْزَاب:٧٠-٧١].

أَمَّا بَعْدُ :

فَإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيث كِتَابُ الله، وَأَحْسَنَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّد، وَشَرَّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا ، وَكُلُّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ .

أيها المؤمنون: حديثنا معكم في هذه الجمعة المباركة بإذن الله عن **(خطر السحر والسحرة)** .

يطلق السحر في لغة العرب على كل شيء خفي سببه قال أبوعبيد [١]: أصل السحر صرف الشيء عن حقيقته إلى غيره قال تعالى: ﴿ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ فَأَنَّىٰ تُسْحَرُونَ ﴿٨٩﴾ ﴾ [المؤمنون : ٨٩] أي فأنى تصرفون.

وهذا الصرف يكون للعين وهو الأخذة التي تأخذ العين فلا ترى الأشياء على حقيقتها.

وقد يكون للقلب من البغض إلى الحب أومن الحب إلى البغض.

وقد يكون هذا الصرف بالقول الحلال فهوالبيان ، ففي صحيح البخاري[٢] عن ابن عمر ومسلم [٣] عن عمار بن ياسر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قالا: قال رسول الله ﷺ : [**إن من البيان لسحرا**].

أما تعريف السحر في الاصطلاح :

فهوكما قال الإمام ابن قدامة رَحِمَهُ اللَّهُ [٤]: هوعقد ورقى وكلام يتكلم به أويكتبه أويعمل شيئًا يؤثر في بدن المسحور أوقلبه أوعقله من غير مباشرة له وله حقيقة فمنه ما يقتل وما يمرض وما يأخذ الرجل عن امرأته فيمنعه وطأها ومنه ما يفرق بين المرء وزوجه وما يبغض أحدهما إلى الآخر أويحبب بين اثنين.

عباد الله: والسحر ليس من باب الخرافة بل له حقيقة.

يقول الإمام القرطبي رَحِمَهُ اللَّهُ [٥]:ذهب أهل السُّنَّة إلى أن السحر ثابت وله حقيقة..... وعلى هذا أهل الحل والعقد الذين ينعقد بهم الإجماع ولا

---

(١) أبوعبيد: وهو القاسم بن سلام.
(٢) البخاري برقم (٥٧٦٧).
(٣) مسلم برقم (٨٦٩).
(٤) المغني (١٢/ ٢٩٩).
(٥) تفسير القرطبي (٢/ ٤٦).

عبرة مع اتفاقهم بحثالة المعتزلة ومخالفتهم أهل الحق.

وقال الإمام النووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ [١] : قال أبو جعفر الاسترابادي من أصحابنا ـ أي من الشافعية ـ : بأن السحر لا حقيقة له وإنما هو تخيل والصحيح أن له حقيقة وبه قطع الجمهور وعليه عامة العلماء ويدل عليه الكتاب والسُّنَّة الصحيحة المشهورة ويحرم فعل السحر بالإجماع ومن اعتقد إباحته فهو كافر. أهـ

وهناك أدلة كثيرة من الكتاب والسُّنَّة دالة على حقيقة السحر قال تعالى: ﴿ وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴾ [البقرة : ١٠٢] فقد بين الله في هذه الآية أن الشياطين يعملون السحر وأن الناس يتعلمون منهم فدل على أن السحر حق. وقد صرحت الآية أن الساحر يفرق بين المرء وزوجه.

وقال تعالى: ﴿ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ﴾[الفلق:٤]، والنفاثات هن السواحر اللواتي يعقدن السحر وينفثن فيه.

يقول الإمام ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى[٢]: والسحر الذي يؤثر مرضًا وثقلًا وحلًا وعقدًا وحبًّا وبغضًا وتزينًا وغير ذلك من الآثار موجود تعرفه عامة

(١) الروضة (٩/ ٣٤٦).
(٢) بدائع الفوائد (١/ ٤٦٩).

الناس وكثير منهم قد علمه ذوقًا بما أصيب به منه.

وكلما ازداد الساحر كفرًا بالله وعبادة للشيطان ازداد الشيطان له طاعة.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: إن كثيرًا من هؤلاء السحرة هم عباد للشياطين والجن والجن لا ترضى أن تخدمهم فيما يريدون من السحر إلا بأن يصرف لهم أي الساحر شيئًا من أنواع العبادة كإهانة المصحف وإلقائه في الأماكن النجسة نسأل الله السلامة والعافية.

وقد بين الله عَزَّوَجَلَّ أن السحر كفر ومتعلمه كافر قال الله تعالى: ﴿ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ﴾.

قال الإمام النووي [١] رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى: عمل السحر حرام وهومن الكبائر بالإجماع وقد عده النبي ﷺ من السبع الموبقات ومختصر ذلك أنه قد يكون كفرًا وقد لا يكون كفرًا بل معصيته كبيرة فإن كان فيه قول أوفعل يقتضى الكفر كفر وإلا فلا وأما تعلمه وتعليمه فحرام.

وقال الإمام الذهبي [٢] رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى: لأن الساحر لا بد وأن يكفر، قال الله تعالى: ﴿ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ ﴾.

وقد قال تعالى: ﴿ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴾ [طه: ٦٩] فانظروا يا عباد الله كيف نفى الله الفلاح نفيًا عامًا عن السحرة ولا يكون هذا النفي العام إلا في أمر كفري.

---

(١) المنهاج (١٤/ ٣٩٨).
(٢) الكبائر ص (٢٢).

ومن ثم كان حد الساحر في الإسلام القتل ففي سُنَن أبي داود [١] عن بجالة بن عبدة قال : كتب عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ [**أن اقتلوا كل ساحر وساحرة**].

وقال جندب بن عبد الله الخير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : [**حد الساحر ضربة بالسيف**] رواه الترمذي مرفوعًا [٢] وصحح الأئمة وقفه.

وعن حفصة زوج النبي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا [أنها قتلت جارية لها سحرتها] [٣] وسنده صحيح.

أيها المؤمنون: إن السحر من الجرائم الموبقة والكبائر المهلكة ففي الصحيحين [٤] عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : عن النبي ﷺ قال: [**اجتنبوا السبع الموبقات**] . قالوا : يا رسول الله وما هن ؟ قال: [**الشرك بالله، والسحر ، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق ،وأكل الربا ،وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف ،وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات**].ومعنى الموبقات أي: المهلكات. نسأل الله العافية من ذلك كله.

وعند أبي داود [٥] عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : قال رسول الله ﷺ : [**إن الرقى والتمائم والتولة شرك**].

والتمائم: جمع تميمة وهي خرزات وحروز يعلقها الجهال على أنفسهم وأولادهم ودوابهم يزعمون أنها ترد العين وهذا من فعل الجاهلية ومن اعتقد في ذلك فقد أشرك.

(١) صحيح أبي داود برقم (٣٠٤٣).
(٢) الترمذي برقم (١٤٦٠).
(٣) البيهقي (٨/ ١٣٦).
(٤) البخاري برقم (٢٧٦٦) ومسلم برقم (٨٩).
(٥) صحيح أبي داود برقم (٣٨٨٣).

والتِوَلة: بكسر التاء وفتح الواو،نوع من السحر وهي تحبب المرأة إلى زوجها.

والله تعالى هوالذي يجعل المحبة بين الزوجين بقدرته تعالى ، قال تعالى: ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ [الروم: ٢١].

وجعل أيضًا المحبة بين المؤمنين وألف بين قلوبهم كما قال تعالى: ﴿ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ۚ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مَّآ أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٦٣﴾ ﴾ [الأنفال : ٦٣].

وقال تعالى:﴿ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ۚ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا ﴾[آل عمران : ١٠٣].

وقوله ﷺ : [**إن الرقى والتمائم والتولة شرك**] أما بالنسبة للرقى فقد تكون شركًا وقد تكون مشروعة ومباحة .

قال الخطابي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وأما إذا كانت الرقية بالقرآن أو بأسماء الله تعالى فهي مباحة لأن النبي ﷺ كان يرقي الحسن والحسين رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا فيقول: [**أعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لآمة**] (١).

وفي صحيح مسلم (٢) عن عوف بن مالك الأشجعي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: كنا نرقي في الجاهلية فقلنا يا رسول الله كيف ترى في ذلك ؟ فقال :[**اعرضوا عليَّ رقاكم ، لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك**].

وهذا من أعظم النفع للمسلمين وقد ثبت في صحيح مسلم (٣) عن

(١) البخاري برقم (٣٣٧١) عن ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا.
(٢) مسلم برقم (٢٢٠٠).
(٣) مسلم برقم (٢١٩٩).

جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال : لدغت رجلًا منا عقرب ونحن جلوس مع رسول الله ﷺ، فقال رجل : يا رسول الله أرقي ؟ [**قال : من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل**].

إخوة الإيمان والإسلام: إن إتيان السحرة والمنجمين والكهنة والعرافين، وسؤالهم الشفاء أو طلب الذرية، أو رد الضالة أوالمتاع المسروق ، أو أن يطلب منهم الحروز والتمائم ،ويعلق ذلك في رقبته أو على بدنه خشية العين أو أن يصاب بشيء آخر ، هذا والله هو الشقاء بعينه.

إن من فعل هذه الأمور راضيًا بها عالمًا بتحريم ذلك فقد كفر بالقرآن وبرئ منه رسول الرحمن ففي صحيح مسلم [١] عن صفية عن بعض أزواج النبي ﷺ : عن النبي ﷺ قال: [**من أتى عرافًا فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة**] هذا حكم السائل فما بالكم بالمسؤول.

وفي مُسند الإمام أحمد [٢] وغيره عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال: [**من أتى كاهنًا أوعرافًا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد** ﷺ].

وعن عمران بن حصين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ : [**ليس منا من تطير ولا من تطير له، أوتكهن أوتكهن له، أوتسحر أوتسحر له**] [٣].

والعراف: قال الإمام البغوي رَحِمَهُ اللَّهُ: العراف هوالذي يدعي معرفة الأمور بمقدمات يستدل بها على المسروق ومكان الضالة ونحوذلك والكاهن هوالذي يدعي علم الغيب [٤].

(١) مسلم برقم (٢٢٣٠).
(٢) أحمد برقم (٩٥٣٦).
(٣) الطبراني في الكبير (١٨/ ١٦٢) والبزار (٩/ ٥٢) وصحيح الجامع برقم (٥٤٣٥).
(٤) شرح السُّنَّة (١٢/ ١٨٢).

عجبًا أيها الإخوة لأناس يذهبون عند هؤلاء المشعوذين الدجالين ، الذين يدعون علم الغيب للعلاج والتداوي ويلتمسون عندهم الشفاء ويطلبون منهم العافية فيصدقونهم لا حول ولا قوة إلا بالله.

يا عباد الله: الله هوالذي يعلم ما في السماوات وما في الأرض لا هؤلاء الدجالون ، الله – تعالى – هوالذي يعلم أمور الحاضر والمستقبل ، قال تعالى: ﴿ قُل لَّا يَعۡلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ٱلۡغَيۡبَ إِلَّا ٱللَّهُۚ وَمَا يَشۡعُرُونَ أَيَّانَ يُبۡعَثُونَ ﴿٦٥﴾ ﴾[النمل : ٦٥].

لا يعلم الغيب ملك مقرب ولا نبي مرسل،قال تعالى:﴿ قُل لَّآ أَقُولُ لَكُمۡ عِندِي خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ وَلَآ أَقُولُ لَكُمۡ إِنِّي مَلَكٌۖ إِنۡ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّۚ قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلۡأَعۡمَىٰ وَٱلۡبَصِيرُۚ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ ﴿٥٠﴾ ﴾[الأنعام: ٥٠].

وقال تعالى عن سليمان عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ : ﴿ فَلَمَّا قَضَيۡنَا عَلَيۡهِ ٱلۡمَوۡتَ مَا دَلَّهُمۡ عَلَىٰ مَوۡتِهِۦٓ إِلَّا دَآبَّةُ ٱلۡأَرۡضِ تَأۡكُلُ مِنسَأَتَهُۥۖ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ ٱلۡجِنُّ أَن لَّوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ٱلۡغَيۡبَ مَا لَبِثُواْ فِي ٱلۡعَذَابِ ٱلۡمُهِينِ ﴿١٤﴾ ﴾ [سبأ : ١٤].

وقد قال الله تعالى :عن مؤمني الجن: ﴿ وَأَنَّا لَا نَدۡرِيٓ أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ أَمۡ أَرَادَ بِهِمۡ رَبُّهُمۡ رَشَدٗا ﴿١٠﴾ ﴾ [الجن : ١٠].

أيها المؤمنون: احْذروا من السحرة وحَذِّروا منهم ومن كيدهم ومكرهم ومن التعاون معهم ، قال تعالى: ﴿ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ ﴾ [المائدة : ٢].

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تُجَٰدِلۡ عَنِ ٱلَّذِينَ يَخۡتَانُونَ أَنفُسَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّانًا أَثِيمٗا ﴿١٠٧﴾ يَسۡتَخۡفُونَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَلَا يَسۡتَخۡفُونَ مِنَ ٱللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمۡ إِذۡ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرۡضَىٰ مِنَ ٱلۡقَوۡلِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا يَعۡمَلُونَ مُحِيطًا ﴿١٠٨﴾ هَٰٓأَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ

جَٰدَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فَمَن يُجَٰدِلُ ٱللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴿١٠٩﴾ ﴾ [النساء :١٠٧ ـ ١٠٩].

قلت ما سمعتم ، وأستغفر الله لي ولكم من كل ذنب فاستغفروه ، إنه هو الغفور الرحيم .

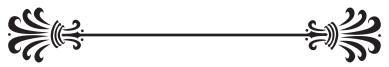

الخطبة الثانية:

الحمد لله على إحسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له تعظيمًا لشانه وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله الداعي إلى رضوانه صلى الله عليه وسلم تسليمًا كثيرًا وعلى آله وأصحابه وإخوانه.

أما بعد:

فيا إخوة الإيمان والإسلام: لقد انتشر في هذه الآونة الأخيرة السحر والسحرة وأصبح الكثير من المسلمين يشكون الضرر مما يعانون من مرض السحر والصرع لأنهم تركوا سبيل الوقاية وقصروا في البحث عن الدواء فأصابتهم الأمراض من المس والعين والمسلم الصادق لوتدبر كتاب الله لعرف سبب الداء وسبيل الدواء ، وهذا ما سنتناول ذكره والحديث عنه بإذن الله تعالى قال الشاعر:

عسى الهم الذي أمسيت فيه يكون وراءه فرج قريب

أيها المؤمنون: إن أعظم طريق للوقاية من السحر ومس الجن وربط الرجل عن زوجته أمور:

أولًا: تقوى الله ، وحفظ أوامره واجتناب نواهيه ، وصدق التوكل عليه، قال تعالى: ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ۝٢ ﴾[الطلاق: ٢].

وقال تعالى: ﴿ إِنَّ عِبَادِي لَيۡسَ لَكَ عَلَيۡهِمۡ سُلۡطَٰنٌ إِلَّا مَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡغَاوِينَ ۝٤٢ ﴾ [الحجر : ٤٢].

وقال تعالى: ﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ ۖ وَيُخَوِّفُونَكَ بِٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ ۚ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴿٣٦﴾ ﴾ [الزمر : ٣٦].

قال تعالى: ﴿ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ ﴾ [الطلاق : ٣].

وهذا عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فاروق هذه الأمة كان الشيطان يفر منه لقوة إيمانه وتوكله على الله عَزَّوَجَلَّ ففي الصحيحين [١] عن سعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : استأذن عمر على رسول الله ﷺ وعنده نساء من قريش يكلمنه ويستكثرنه عالية أصواتهن فلما استأذن عمر قمن يبتدرن الحجاب فأذن له رسول الله ﷺ ورسول الله ﷺ يضحك ، فقال عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أضحك الله سنك يا رسول الله ، قال: [**عجبت من هؤلاء اللاتي كن عندي ، فلما سمعن صوتك ابتدرن الحجاب**] . قال عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فأنت يا رسول الله كنت أحق أن يهبن، ثم قال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أي عدوات أنفسهن أتهبنني ولا تهبن رسول الله ﷺ ؟، قلن: نعم أنت أفظ وأغلظ من رسول الله ﷺ ، قال رسول الله ﷺ : [**إيهًا يا ابن الخطاب ، والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان قط سالكًا فجًا ؛ إلا سلك فجًا غير فجك**].

وذكر ابن الجوزي رَحِمَهُ اللَّهُ : عن الحسن قال : كانت شجرة تعبد من دون الله فجاء إليها رجل فقال : لأقطعن هذه الشجرة فجاء ليقطعها غضبًا لله فلقيه إبليس في صورة إنسان فقال :ما تريد ؟، قال : أريد أن أقطع هذه الشجرة التي تعبد من دون الله قال : إذا أنت لم تعبدها فما ضرك من عبدها؟، قال : لأقطعنها فقال : له الشيطان : هل لك فيما هو خير لك لا تقطعها ولك ديناران كل يوم إذا أصبحت عند وسادتك ، قال : فمن أين لي ذلك قال : أنا لك فرجع فأصبح فوجد دينارين عند وسادته ثم أصبح

(١) البخاري برقم (٣٦٨٣) ومسلم برقم (٢٣٩٦).

بعد ذلك فلم يجد شيئًا فقام غضبًا ليقطعها فتمثل له الشيطان في صورته وقال: ما تريد ؟ قال : أريد قطع هذه الشجرة التي تعبد من دون الله تعالى قال : كذبت مالك إلى ذلك سبيل : فذهب ليقطعها فضرب به الأرض وخنقه حتى كاد أن يقتله قال : أتدري من أنا أنا الشيطان جئت أول مرة غضبًا فلم يكن لي عليك سبيل فخدعتك بالدينارين فتركتها فلما جئت غضبًا للدينارين سُلطت عليك [١].

وصدق الله القائل في كتابه المبين: ﴿ إِنَّهُۥ لَيْسَ لَهُۥ سُلْطَٰنٌ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٩٩﴾ إِنَّمَا سُلْطَٰنُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُۥ وَٱلَّذِينَ هُم بِهِۦ مُشْرِكُونَ ﴿١٠٠﴾ ﴾ [النحل :٩٩ـ ١٠٠].

والقائل تبارك وتعالى: ﴿ إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ إِلَّا مَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ ﴿٤٢﴾ ﴾ [الحجر : ٤٢].

ثانيًا: كثرة ذكر الله عَزَّوَجَلَّ جاء عن الحارث الأشعري رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أن النبي ﷺ قال: قال يحي بن زكريا:[...**وآمركم أن تذكروا الله فإن مثل ذلك كمثل رجل خرج العدوفي أثره سراعًا حتى إذا أتى على حصن حصين فأحرز نفسه منهم كذلك العبد لا يحرز نفسه من الشيطان إلا بذكر الله..**] [٢].

ثالثًا: قراءة سورة البقرة ففي مسلم [٣] عن أبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أن رسول الله ﷺ قال: [**لا تجعلوا بيوتكم مقابر ، إن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة**].

وهكذا الإكثار من قراءة القرآن عمومًا كما قال تعالى: ﴿ وَإِذَا قَرَأْتَ

(١) تلبيس إبليس (١/ ٢٤٦) تحقيق أحمد بن عثمان.
(٢) صحيح الترمذي برقم (٢٨٦٣) .
(٣) مسلم برقم (٧٨٠).

ٱلْقُرْءَانَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا ﴿٤٥﴾ ﴾ [الإسراء : ٤٥].

وخصوصًا سورة البقرة وقد قال نبينا ﷺ : [**اقرؤوا سورة البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسرة ولا يستطيعها البطلة**][(١)]. والبطلة هم السحرة.

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: وكلني رسول الله ﷺ بحفظ زكاة رمضان فأتاني آت فجعل يحثومن الطعام فأخذته وقلت والله لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ قال : إني محتاج وعلي عيال ولي حاجة شديدة قال : فخليت عنه فأصبحت فقال النبي ﷺ : [**يا أبا هريرة ما فعل أسيرك البارحة**] .

قال : قلت يا رسول الله : شكا حاجة شديدة وعيالًا فرحمته فخليت سبيله قال : [**أما إنه قد كذبك وسيعود**] . فعرفت أنه سيعود لقول رسول الله ﷺ [**إنه سيعود**] ، فرصدته فجاء يحثومن الطعام فأخذته فقلت لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ قال : دعني فإني محتاج وعلي عيال لا أعود فرحمته فخليت سبيله فأصبحت فقال لي رسول الله ﷺ : [**يا أبا هريرة ما فعل أسيرك**] . قلت : يا رسول الله شكا حاجة شديدة وعيالًا فرحمته فخليت سبيله، قال: [**أما إنه كذبك وسيعود**] . فرصدته الثالثة فجاء يحثومن الطعام فأخذته فقلت : لأرفعنك إلى رسول الله وهذا آخر ثلاث مرات تزعم لا تعود ثم تعود ، قال : دعني أعلمك كلمات ينفعك الله بها قلت ما هو ؟، قال : إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾ . حتى تختم الآية ، فإنك لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربنك شيطان حتى تصبح فخليت سبيله فأصبحت فقال لي رسول الله ﷺ : [**ما فعل أسيرك البارحة**] . قلت: يا رسول الله زعم

(١) مسلم برقم (٨٠٤) عن أبي أمامة الباهلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

أنه يعلمني كلمات ينفعني الله بها فخليت سبيله قال : [**ما هي**] .

قلت : قال لي : إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي من أولها حتى تختم ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ ﴾ وقال لي : لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح- وكانوا أحرص شيء على الخير- فقال النبي ﷺ : [**أما إنه قد صدقك وهوكذوب تعلم من تخاطب منذ ثلاث ليال يا أبا هريرة**] . قال : لا ، قال: [**ذاك شيطان**] (١).

خامسًا: قراءة الآيتين الأخيرتين من سورة البقرة ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ ﴾ [البقرة : ٢٨٥] إلى أخر السورة ، ففي الصحيحين (٢) عن أبي مسعود رضي الله عنه قال : قال النبي ﷺ : [**من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه**].

كفتاه: أي من كل شر وسوء من الشياطين.

سادسًا: دوام المحافظة على أذكار الصباح والمساء.

سابعًا: الاستعاذة من الشياطين كما قال تعالى: ﴿ وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنۡ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ ٩٧ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحۡضُرُونِ ٩٨ ﴾ [المؤمنون:٩٧-٩٨].

ثامنًا: عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: [**من قال : لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهوعلى شيء قدير ، في يوم مائة مرة ، كانت له عدل عشر رقاب ، وكتبت له مائة حسنة ، ومحيت عنه مائة سيئة ، وكانت له حرزًا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ، ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به ، إلا أحد عمل أكثر من ذلك**] (٣).

---

(١) البخاري برقم (٢٣١١) .
(٢) البخاري برقم (٤٠٠٨) ومسلم برقم (٨٠٧).
(٣) البخاري برقم (٦٤٠٣) ومسلم برقم (٢٦٩١).

تاسعًا: التصبح بسبع تمرات من العجوة من تمر المدينة فقد ثبت في الصحيحين [١] عن سعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال النبي ﷺ: [**من اصطبح كل يوم تمرات عجوة، لم يضره سم ولا سحر ذلك اليوم، إلى الليل**]، وقال غيره: [**سبع تمرات**].

عاشرًا: ومن العلاج النافع بعد وقوع السحر بإذن الله للرجل إذا حبس عن زوجته أن يأخذ سبع ورقات من السدر الأخضر فيدقها بين حجرين ويجعلها في إناءٍ ويصب عليه من الماء ما يكفيه للغسل ويقرأ فيها آية الكرسي ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ ﴾ و﴿ قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡكَٰفِرُونَ ١ ﴾ و﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ١ ﴾ و﴿ قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ ١ ﴾ و﴿ قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ١ ﴾ وآيات السحر التي في سورة الأعراف وهي قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿ ۞ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنۡ أَلۡقِ عَصَاكَۖ فَإِذَا هِيَ تَلۡقَفُ مَا يَأۡفِكُونَ ١١٧ فَوَقَعَ ٱلۡحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ١١٨ ﴾ [الأعراف: ١١٧ـ١١٩].

والآيات التي في سورة يونس، قال تعالى: ﴿ وَقَالَ فِرۡعَوۡنُ ٱئۡتُونِي بِكُلِّ سَٰحِرٍ عَلِيمٖ ٧٩ فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰٓ أَلۡقُواْ مَآ أَنتُم مُّلۡقُونَ ٨٠ فَلَمَّآ أَلۡقَوۡاْ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئۡتُم بِهِ ٱلسِّحۡرُۖ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبۡطِلُهُۥٓۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصۡلِحُ عَمَلَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ٨١ وَيُحِقُّ ٱللَّهُ ٱلۡحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡمُجۡرِمُونَ ٨٢ ﴾ [يونس: ٧٩ـ ٨٢].

والآيات في سورة طه، قال تعالى: ﴿ قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلۡقِيَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنۡ أَلۡقَىٰ ٦٥ قَالَ بَلۡ أَلۡقُواْۖ فَإِذَا حِبَالُهُمۡ وَعِصِيُّهُمۡ يُخَيَّلُ إِلَيۡهِ مِن سِحۡرِهِمۡ أَنَّهَا تَسۡعَىٰ ٦٦ فَأَوۡجَسَ فِي نَفۡسِهِۦ خِيفَةٗ مُّوسَىٰ ٦٧ قُلۡنَا لَا تَخَفۡ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡأَعۡلَىٰ ٦٨ وَأَلۡقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلۡقَفۡ مَا صَنَعُوٓاْۖ إِنَّمَا صَنَعُواْ كَيۡدُ سَٰحِرٖۖ وَلَا يُفۡلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيۡثُ أَتَىٰ ٦٩ ﴾ [طه: ٦٥ـ٦٩].

---

(١) البخاري برقم (٥٧٦٨) ومسلم برقم (٢٠٤٧).

وبعد قراءة ما ذكر في الماء يشرب منه بعض الشيء ويغتسل بالباقي ، وبذلك يزول الداء إن شاء الله تعالى ، وإن دعت الحاجة لاستعماله مرتين أوأكثر فلا بأس حتى يزول الداء ، كما ذكر ذلك أهل العلم ، ومنهم ابن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى [1].

نسأل الله أن يرفع راية التوحيد في كل مكان ، اللهم أصلح أحوال المسلمين في كل مكان ، وارزقهم التوحيد الخالص ، واجنبهم الشرك والبدع والمعاصي .

نسأل الله أن يحفظ لنا ديننا،وأن يتوفانا مسلمين،والحمد لله رب العالمين.

(١) فتح الحق المبين ص (٣٠٤ـ ٣٠٥) للطيار.